بدأ بالفعل لفضله على الحرف وهذه ثلاثة عشر فعلاً وقد الحقوا بها ستة افعال آض وعاد
وغدا وراح وجاء وقعد وهن بمعنى صار فهذه ترفع الاسم وتنصب الخبر لانها اشبهت
الافعال الحقيقية بدخول علامات الافعال عليها وقال ابو البقاء رحمه الله لم يذهب
احد الى انها حروف ومن عبر عنها بذلك فهو متجوز كالزجاجي تقول كان زيد قايما فترفع
زيدا بكان وتنصب قايما بها وزيد مشبه بالفاعل وقايم مشبه بالمفعول لان كان لا
تدل على مصدر وقيل ان خبرها عوض منه وكذلك سايرها ومصرفاتها كمواضيها تقول يكون
زيد قايما وفي الحديث كن ابا خيثمة وهي في التصرف ثلاثة اقسام قسم لماضيه
مضارع وامر وهي السبعة التي بدا بها وقسم لماضيه مضارع لا غير وهو الذي في اوله
ما النافية وقسم لا مضارع له ولا امر وهو ليس وما دام ولم تصرف ليس لانها اشبهت
ما بنفيها في الحال ولزمت زمانا واحدا ولم تصرف ما دام لانها للتوقيت والتأبيد تفيد
المستقبل وانشدوا

البان بل تغلة بن مسافر ما دام يملكها علي حرام
وطعام عمران بن اوفى مثلها ما دام يسلك في البطون طعام

فالاول للتوقيت والثاني للتأبيد

والسبعة الاولى تقدم الخبر — فيها عليها وعلى اسمها اشتهر
ولا تقدم خبر المقترنه — بما عليها وهي خمس بينه
ولا يجوز ان تقدم الخبر — على اسم ما دام وجاز في الاخر

تقديم المرفوع بها عليها غير جايز لانه اشبه الفاعل وذلك لا يقدم والتفصيل في تقديم
الخبر اما السبعة الاولى فيقدم خبرها على اسمها وعليها تقول كان قايما زيد وقايما كان زيد
لانها تصرفت فاستوفت ما وضعت له من الزمان هذا والخبر مشبه بالمفعول الذي يتقدم
على الفاعل وعلى العامل واما ما في اوله ما النافية فيقدم خبره على اسمه لا غير تقول ما زال
قايما زيد لانه فعل متصرف ولا تقول قايما ما زال زيد لان النفي كالاستفهام لا يتقدم
عليه ما في حيزه وقد اجاز ذلك الكوفيون وابن كيسان واما ما دام فما رايت احدا
منع تقديم خبرها على اسمها الاخفش وما ادري من اين اخذه وسافر بعض من تخلف الى

٦٧

الى دمشق فعرض ذلك عليه فقال لا افكر في ذلك فذكر ذلك له مرة اخرى بعد مدة فقال
له لا انقل عني فيه شيئا واقول مع ذلك ان الذي ذهب اليه خطا من وجهين احدهما
ان ما دام لا تضعف عن ليس ولم يختلفوا في جواز تقديم خبرها على اسمها بل ما دام اقوى من ليس
لان جمودها عرض بالتركيب واو فككتها انصرفت قال يزيد بن الحكم الثقفي

دم للخليل بوده ما خير ود لا يدوم

الوجه الثاني ان تقدم خبرها على اسمها قد
جاء في الشعر انشد المفضل لمزرد اخي الشماخ

واحبسها ما دام للزيت عاصر وما طاف فوق الارض حاف وناعل

واما ليس فالكوفيون
لا يقدمون خبرها عليها وصوبه ابن الانباري رحمه الله في الانصاف واختلف
البصريون فيه فذهب قدماؤهم الى الجواز واضطرب قول الفارسي في ذلك وما عثرنا على
نص قاطع بجواز التقديم مع ان خبرها لم يرد مقدما في كلام عربي ولا خلاف في تقديم
خبرها على اسمها كقولك ليس قايما زيد لانها فعل

وكلها دلت على اقتران — فايدة الجملة بالزمان

الفعل الحقيقي يدل على اقتران الحدث بالزمان وهذه الافعال للزمان المجرد من الحدث
ومضمون الجملة يقوم مقام حدثها فهي تدل على اقترانه بالزمان الذي تفيده صيغتها تقول
زيد قايم فمضمون الجملة شايع بين الحال وغيره وقولك كان زيد قايما يخلصه للماضي ولذلك
استقبحوا كان زيد قام لان الخبر يغني عن كان ومجي قد يحسنه لقربه من الحال

فكان للماضي الذي ما انقطعا — وان اتت كان بمعنى وقعا
فحسبوا ان لا تكون فتنه — كن فيكون مثله اجعلنه
فارفع بها الفاعل لا غير وقد — زيدت ولم تعمل وذاك قد ورد
نحو على كان المسومات — وما اذا كان الجال آتي

اذا قلت كان زيد قايما فقد اختلفوا في قيامه من جهة الانقطاع والاستمرار فقيل هو
مستمر ودليله وكان الله غفورا رحيما لان المغفرة والرحمة لم تنقطع وقال ابو سعيد
يحتمل الانقطاع بمعنى ان المغفور لهم والمرحومين قد زالوا وكان على ثلاثة اوجه

Copyright © King Saud University